الكتاب العزيز من هاذا القبيل وقال التفتازاني مساواة اللفظ
للمعنى هو الاتيان بالمتوسط بين الايجاز والاسهاب كقوله تعالى ومن
قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا وقال تعالى ان الله يامر
بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء
والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون وكلام هاذه الآية متسق
متساو في اللفظ والمعنى حلو المسموع فيه الامر بكل مليح
والنهي عن كل قبيح وفي بيت قصير ثني الاخبار بان بيني
وبين من اهوى الذي كسوارض كاسحة كل متجنب من القعقاع .
جمع فايح وكل مرتع من الاكم جمع اكمة وهي التل من الرمل وذلك
ليس فيه لفظة زايدة على المعنى الموافق للواقع وما ناقصة عنه

كقول زهير بن ابي سلمى

ومهما تكن عند امرء من خليقة . وان خالها تخفى على الناس تعلم
فانك ترى اللفظ والمعنى كانهما توازنا في هاذا البيت وتوازيا
وكيفما اتى بالالفاظ في وسط البيت ذكملا المعنى ثم انه
لا تقدر ترفع كلمة من هاذا البيت وما ان تزيد فيه وقال ... الجن
ساهوء القوى تحت الحشا لي نارح . فضى وطرا ان لم يجرا ني
واعلم ان ما جاء ليس بسراجع . وان قريبا كل ما هو آت
فاذا اعتبرت هاذين البيتين وجدتهما في اعلا طبقات المساواة اتا
في مقابلة المعنى للالفاظ بحيث لا يستقر منه شيء في كل
كلمة ولقد ابن منه

لها بشر مثل الحرير ومنطق . رخيم الحواشي لا هراء ولا نزر
وقالت ام معبد في وصف النبي صلى الله عليه وسلم لا نزر ولا
هذر كان منطقه خرزات نظم يتحدرن . وما احسن قول بعضهم

ما باله

١٧٤

ماله يحبوا من زعم الورى . ان القرى تحته ما لوجه الندي
لم تجز عنه وجنة محمد . ثم . زففنا فيه البا فوقنا كطبع الحلم

وللشريف الرضي واجاد

يا خليلي من ذوابة قيس . في التصابي مكارم الاخلاق
عللاني بذكرها تطرباني . واسقياني دمعي بكاس دهاق
وخذا النوم من جفوني فاني . قد خلعت الكرى على العشاق
وقد قيل عن ذلك خلع ما لا يملك على من لا يقبل وبيت الصفي الحلي قوله
وقد مدحنا بما تم المديح به . مع حسن مبتدأ منه ومختتم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

خلقنا مساواة معنا وصورته . في الحسن ظاهرة في نون والقلم
والمراد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنى الله تعالى على خلقه
بقوله تعالى في نون والقلم وانك لعلى خلق عظيم وكان احسن الناس
شكلا واحسنهم فتساوى خلقه وخلقه والمساواة في العاض
البيت مستوفية وبيت ابن حجة قوله
تمنا مساواة انواع البديع به . لكن تزيد على ما في بديعهم
اراد الزيادة من جهة كثرة الانواع وقد رابها اخل ببعض انواع
تضمنها الموصلي والحلي وقد نظمتا بعضها تبعا لهما واذا الزيادة ... د ة
من جهة حسن النظم ومتانته واختراع اساليبه المونقة وعليه
ان يتقيد لي وبيت عايشة الباعونية في مدح الصحابة
عليهم الرضوان

هم النجوم بما اسمى مطالعهم . في افق ملة البيضا بهديهم
وقولها البيضا اشارة الى ملة صلى الله عليه وسلم مشرقة به والصحا
رضي الله عنهم نجومها يهتدى بهم من تابع في ظلمات الشكوك ...

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)